بتدعو من هذا المرج كان من البقرة وقد تكون للتبعيض في
اخذت من المال اي بعضها وبهذا لا ينفك بمعنى الابتداء ولا تها
تدل على ان الاستيال مبدأ موضع اخذك كما ان في قولك خرجت
من البقرة يدون بان البقرة مبتدأ خروجك الا انها في الاستدلال
افادت التبعيض ايضا اذا كان ذلك ممكنا فلم تعد في قولك خرجت
من البقرة لانك اذا فارقتها فقد فارقت جميع نواحيها اذ لا يصح
ان يكون خارجا عنها وغير خارج وقد يكون للبيان في عشرة
من الدراهم لا العشرة قد يكون من الدراهم وغيرها فلما قيل
من الدراهم تبين ما هو المقصود وعلى هذا قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان قالوا وهذا قريب من معنى الابتداء
او جعل مبتدأ اجتناب الرجس هو الاوثان وقد تكون
مزيدة في المرفوع نحو ما جاءني من احد وفي المنصوب نحو ما رأيت
من احد ودخولها في حال الزيادة على المنصوب اقيس من
دخولها على المرفوع لان حروف الجر موضوع لمعنى المفعولية حيث
توصل الافعال الى الاسماء فيكون حال الزيادة تابعة
لحال الاصل قالوا ان هذه مع انها زايدة لم تخل عن ثبوت معنى
الابتداء ولهذا قال المبرد اذا قلت ما جاءني من احد معناه

معناه

معناه من احد الى اقصاه ولهذا قالوا انها للاستغراق ولعل
الصواب ان يقال انها في ما جاءني من احد زيادة محققة و
زيدت لتوكيد معنى النفي اذ لا فرق في المعنى بين ما جاءني
من احد وما جاءني احد لافادتهما جميعا معنى الاستغراق البتة
لان احدا اذا قرن بحرف النفي وهو منكر يفيد الاستغراق
البتة اذ لا تقول ما جاءني احد بل اثنان واما في ما جاءني من رجل
مثلا فليست بزيادة محققة حيث افادة الاستغراق الا ترى
انك لو قلت بغير من لم تفد الاستغراق قطعا بل احتمالا ويصحح
قولهم ما جاءني رجل بل رجلان تشهد لذلك فمن حرف الكلام
الى الاستغراق وازال عنه احتمال غيره كما ان لام التوكيد حرف
صيغة المضارع الى افادة معنى الحال قطعا بعد ان كانت
محتملة لها ولغيرها ولهذا السر تشهد المص في الزيادة بما جاءني
من احد دون ما جاءني من رجل ثم ان زيادة من في النفي وما
جرى مجراه مستمرة ولا تزاد في الاثبات عند سيبويه واجاز ذلك
ابو الحسن مستشهدا بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم **قوله**
والى لانتهاء الغاية نحو سرت من البصرة الى الكوفة تريد
ان منتهى السير هو الكوفة وقد يكون بمعنى المصاحبة نحو

Copyright © King Saud University